Q&A

UMINEKO

NO NAKU KORO NI

هذا سجل مُنتَقًى (بتصرف) من مقابلات ريوكيشي 07؛ مؤلف سلسلة عندما يبكون: أومينيكو وهيغوراشي

هذه المقابلة تلَت نهاية الحلقة الرابعة مِن الرواية، وأجراها سنة 2009 مع ريوكيشي الكاتب KEIYA، وهو معجبٌ كبير بالسلسلة وألَّف العديد مِن كتيِّبات الشروحات والنظريات أثناء فترة نشرها.

في المقابلة حديث عن السلسلة ورأي ريوكيشي عن الجمهور وعن الاقتباسات. قد تحتوي المقابلة على حرق خفيف لمعلومات وردت في الحلقة الرابعة فما قبل من أومينيكو، لذا لا ينبغي مشاهدتها قبل إتمام ما سبق.

Q&A

UMINEKO

NO NAKU KORO NI

كيا: لمّا كنتُ أحضِّر لكتيِّبي الجديد عن السلسلة، لفتت انتباهي بشدة كثرة التلميحات والأمارات التي تزخر بها القصة منذ بداية الحلقة الأولى. فعلى سبيل المثال، ظهر كينزو في مقدِّمة الفصل الأول يحتسي شراب الأفسنتين الأخضر، فلمّا بحثت في ذلك وجدتُ أن زهرة "الأفسنتين" في لغة الزهور تعني "الغياب"، وذلك قد يكون تلميحًا مبكّرًا جدًا لموت كينزو الذي لم يتبيَّن بالأحمر إلا لاحقًا في الحلقة 4. أشعر أنَّ هناك المزيد من مثل هذه الأمارات المخفية بعناية في كل أرجاء القصة.

ريوكيشي: يسرُّني أنَّك استمتعت بها.

كيا: مما أشغلَ تفكيري أيضًا اعتقادي بأنَّ جملة ماريا "حافظ على وعودك" ربما تكون الحجر الأساس في قصة الحلقة الرابعة.

ريوكيشي: مَن يدري (هاهاها)؟ أنا الآن في خضم كتابة الحلقة الخامسة، وبدأتُ أشعر أنَّ الوقت قد حان لكشف الجواب على بعض أحاجي القصة، لكنِّي كما صرَّحتُ من قبل لا أريدُ أن أقول ببساطة: "الجواب هو X" كما فعلتُ في هيغوراشي، فأومينيكو "لعبة تفكير" وأريدُ من الجميع الاستمتاع بقدر المستطاع بلحظات التوقف عن القراءة كلَّما صادفتَ شيئًا ما للتفكير فيه، ألا توافقني؟

أنوي أن أنشر الأجوبة بأسلوبٍ يسمح لمَن توصَّل للنتيجة الصحيحة بأن يتيقَّن من صوابه، لكن دون أن أعطي أكثر من تلميح لمَن لم يتوصل بعد للجواب. مثلًا إذا كان الجواب على أحجيةٍ ما هو "تفاحة"، ووجدتَ في آخر القصة عبارة "شيءٌ ما كرويٌّ وأحمر"، فهذا سيسمح لمَن عرف النتيجة أن يتحقق من جوابه ويقول "آه، كما توقعت"، لكنَّه في نفس الوقت سيكون مجرد تلميح لمَن لم يعرف الجواب وسيفكرون "تُرَى ما هو الشيء الكروي والأحمر في نفس الوقت؟"، هذا بالضبط ما أودُّ فعله. لذا أجزمُ أنَّ المتابعين الذين يفكِّرون ويضعون النظريات عن اللعبة مثلك يا كيا سيستمتعون أكثر بالنصف الثاني من اللعبة ابتداءً من الحلقة 5. في الحلقة 5، ستتكشف الكثير مِنَ المعلومات المحورية عن عددٍ من الأحاجي، مع أنَّ من توصلوا سلفًا للجواب قد يعتبرون كلَّ ما سيجري الآن محض تضليل، لذا قد تربكهم قليلًا قراءتهم للتلميحات الجديدة.

Q&A

UMINEKO

NO NAKU KORO NI

كيا: أظنُّ أنَّ الإجابات قد تكون متعددة بناءً على طريقة تحليل التلميحات.
ريوكيشي: بالطبع، هذا أيضًا عنصرٌ موجود، بل حتى نفس التلميح قد يقودك للجواب بطرق مختلفة. الحقائق الزرقاء خير مثال على ذلك. فهناك قضايا يمكن أن تتوصَّل فيها لأكثر مِن وسيلة واحدة ممكنة لتنفيذ الجريمة بناءً على الأدلة الظرفية المتوفرة. هذه بالضبط هي اللعبة الفكرية التي أريد منكم الاستمتاع بها. لكن في نفس الوقت أخشَى أنَّ الناس الذين لا يزالون محتارين، والذين لا يثقون بعد في نظرياتهم قد يتيهون أكثر. أعتقد أصلًا أنَّ هذه النوعية من القصص تكون أمتع للقارئ حين يكون في حيرة. هذه المرة سيكون في انتظاركم فخٌ عسير، فمع أنِّي لا أظنُّه سيخدع الذين اخترقوا منكم لُبَّ القصة، إلَّا أنَّه غالبًا سيترك الآخرين يقولون: "هاه؟". أتمنى لو كان بإمكاني قول المزيد، لكني لا أستطيع الآن (هاهاها).
على أيٍّ حال، مِن الآن فصاعدًا ستبدأ التلميحات تنهمر مِن زوايا مختلفة عن ذي قبل. فحتَّى الآن، كانت التلميحات عن بياتريس تزيد شيئًا فشيئًا، لكنَّها كانت تأتي كلُّها من زاوية واحدة، أمَّا هذه المرة، فستكون التلميحات مِن زاوية مختلفة جذريًا، لذا قد يبدأ البعض برؤية الأحاجي مِن ثلاثة أبعاد... ربمًا. لكني أعترف أنَّ القراء كانوا أصلب مما تصورت.

كيا: بمناسبة الحديث عن القرَّاء، مضى الآن حوالي 5 شهور منذ نشر الحلقة الرابعة، فما رأيك برد الفعل عليها مِن منتديات ومواقع المعجبين؟
ريوكيشي: أظنُّ أنَّ الجميع يبذلون ما بوسعهم في تخمين الجواب، احتوَت هذه الحلقة على تلميحاتٍ كثيرة، لذا لاحظتُ وجود عدَّة تحليلات مثيرة جدًا للاهتمام. وهناك الكثير ممَّن جعلني أقول "إنَّهم وشيكون جدًا!"، وأقصد أنَّهم يوشكـــون على ملامسة جوهر السلسلة الحقيقي... لكن لا أظن أنَّ أحدًا قد توصَّل لذلك بعد. فمع أنَّ الكثيرين عثروا على موطئ قدَم يمكنهم مِن خلاله المضي نحو الجوهر، لا يبدو لي أنَّ أحدًا بعد قد وضع قدمه في ذلك الموطئ وتسلَّق للمستوى التالي.

كيا: قُلتَ قبل القليل إنَّ البعض قد اقترب جدًا من الحقيقة في مواضع معيَّنة من القصة.
ريوكيشي: صحيح، لقد أبلى الناس حسنًا في بعض الأجزاء دون غيرها، لكنَّ هذه قصةٌ متعددة القواعد، وأخشى ألَّيس بالإمكان التوصُّل للحقيقة بموطئ قادمٍ واحد فقط.

Q&A

UMINEKO

NO NAKU KORO NI

كيا: أشعر أنَّ "إرادة العديد مِن الناس قد تتشابك" في هذه القصة.
ريوكشي: لا أظنُّ أنَّ بإمكانك تفسير الجواب عن "مَن، كيف، ولماذا" ما لَم تفهم أشياء كثيرة ناقصة. على أيٍّ حال، ما يمكنني قوله هو أنَّ مستوى التحليل والتخمين بين الجمهور قد بدأ الآن يقرع أبواب الحقيقة، لذا أظنُّ أنَّ الناس الذين سيبدؤون قراءة السلسلة الآن سيقدرون تلقائيًا على الاستعانة بالكثير مِن النظريات المفيدة مِن المعلومات على الإنترنيت، و"كتب الشروحات"، والأفكار التي تطرحُها في موقعك يا كيا. لكن بالطبع تنتشر أيضًا الكثير مِن التحليلات المغلوطة، لذا فانتشال الحقيقة مِن وسط كل هذا قد يكون مهمَّةً صعبة.

استراحة

ريوكيشي: يُقال إنَّ أقسام التحليل الثلاثة هي: "مَن الفاعل؟"، "كيف فعل؟"، و"لماذا فعل؟". تخمين "مَن" و"كيف" صعبٌ بلا شك، ولكن الأصعب على الإطلاق هو الجواب عن "لماذا". لاحظتُ أنَّ هذا الجانب الأخير مُهمَلٌ في أغلب روايات الغموض اليابانية، فحين يُعرَف الجاني وكيفية ارتكابه الجريمة، يستسلم تلقائيًا ويعترف بأنَّ المآسي التي عاشها في ماضيه كانت دافعه لاقتراف الجُرم. أمَّا في أومينيكو فقد حاولت تصميمها لكي يستمتع القرَّاء بجزئية "لماذا" ولو قليلًا، لذا آمُل أن تستمتعوا بها. مع أنَّ هذا لا يعني أنيّ سأضع تلميحاتٍ محدَّدة تشير إلى الدافع. كلُّ ما سأقوله هو أنَّه بالحكم على الحلقتين 3 و4؛ بياتريس تودُّ فعلًا أن يتوصَّل إليه باتلر. تريدُ مِن بشري أن يعرفه. يضع الناس الأحاجي لأنَّهم يريدون مِن أحد ما حلَّها. تخيَّل أنَّك داخل حافلةٍ في رحلة مدرسية وطرحت على زملائك أحجيةً ما، إذاً تذمَّروا وقالوا "هذه أصعب مِن أن نستطيع حلَّها، نستسلم. فلنتحدث في شيءٍ آخر..."، ألَن تشعر ببعض الوحدة والمرارة؟ ما ستريده هو أن يفكروا فيها ثمَّ يقولوا "وجدتُها، الحل هو ____" أو "فكرتُ ولم أعثر على جواب، أخبرني بالحل". إذن على الأقل لا شكَّ أن بياتريس تطرح هذه الأحجية لأنَّها تريدُ مِن أحد ما حلَّها؛ لذا آمُل أن تقدِّروا مشاعرها. لو كانت بياتريس تريد ارتكاب جريمةٍ مثالية؛ لقتلت الجميع ودفنتهم في الغابة حيث لن يجدهم أحد؛ إذن ما هدفها مِن هذه الحوادث؟ ولماذا تواصل ارتكابها؟

Q&A

UMINEKO

NO NAKU KORO NI

كيا: أظنُّ أنَّ الجواب على صلةٍ وثيقة بالأحجية التي قالتها في نهاية اللعبة الرابعة.
ريوكيشي: نعم، ربما أنتَ محقٌ. الحلقة الخامسة أيضًا ستزخر بالتلميحات. وحين تبدأ أهم عناصر بالجواب بالتوضّح في الحلقتين السادسة والساعة؛ أقترح عليكم إعادة المتابعة مِن الحلقة الأولى والاستمتاع بتلميحات القصة وهي تتكشف أمام أعينكم منذ البداية. ذلك يشبه حصولك على مفتاح جديد في لعبة RPG، ثمَّ عودتك للمنطقة الأولى حيث كان هناك بابٌ أمام أنفك، ولن تفتحه وتحصل على كنزه إلا الآن. (هاهاها)، تلك هي متعة أومينيكو. حتّى الآن في نهاية اللعبة الرابعة؛ أنا متأكدٌ أنَّ هناك أشياء كثيرة ستفهمونها إذا عدتُم للحلقة الأولى. لكن ما زال هناك الكثير مِن صناديق الكنز تنتظر في الحلقة الأولى ولا يمكن فتحها. إذا عدتُم إليها بعد انتهائكم من الحلقات 5 و6 و7، فأظنُّكم ستقولون "كان هذا تلميحًا كبيراً" أو "كيف لم أنتبه لهذا التلميح الواضح؟"، أظنُّ أنَّكم ستستمتعون بقراءة القصة للمرة الثانية. والأنمي أيضًا سيُعرَض عمًا قريب، أليس كذلك؟ ربمًا المتابعون الذين كانوا يشكُّون في شيءٍ ما سيتوقفون عند بعض لحظاته ويجدون أشياء لم ينتبهوا لها مِن قبل.

كيا: هل سيتسنَّى للناس أن يحظوا بـ"متعة التفكير" في اقتباسات الأنمي والمانغا أيضًا؟
ريوكشي: بالطبع، لقد أشرفتُ شخصيًا على كلا النسختين وبحرصٍ شديد. في اقتباسات هيغوراشي، كانت هناك بعض المشاكل البسيطة في التقديم لأنِّي سمحتُ لهم بالتصرف بحريَّة زائدة في بعض الفقرات. لكن هذه المرة، كنتُ أتفحَّص كلَّ شيءٍ عن كثب لأتحققَ مِن عدم وجود أي "سوء فهم في التقديم"، خصوصًا في المانغا، لذلك أعتقد أنَّ الناس ستستمتع جدًا بلعبة التفكير أينما تابعوا أومينيكو.

Q&A

UMINEKO

NO NAKU KORO NI

كيا: إذن هل تعتقد أنَّ الناس الذين يشاهدون الأنمي وحده سيستطيعون التفكير في نظريات عن السلسلة؟

ريوكيشي: هذا سؤالٌ صعب، لأنَّ هناك فرقًا هائلًا في كميَّة المعلومات المطروحة في الأنمي مقارنةً بالرواية الأصلية، أو حتى مقارنةً بالمانغا. لذا إذا كان الهدف الوحيد هو "أكبر قدر ممكن مِن التمليحات"، فلا أظن أنَّ مِن المثالي متابعة الأنمي أولًا. لكن كما أقول دومًا؛ هناك اختلافٌ جوهري بين الغموض المكتوب والغموض المتحرك مِن ناحية كيفية تضليل الحقيقة؛ لذا فهناك أشياءٌ قد لا تنتبه لوجودها في العمل الأصلي وتجدُها بارزةً وواضحة في الأنمي؛ ثمَّ عندما تعود وتقرأ نفس المشهد قد تتبينُّ لك الشبهة في بعض الفقرات...... وطبعًا فالعكس أيضًا صحيح، فبعض المشاهد قد لا تتركُ فيك أثرًا على الشاشة، في حين النص سيجعلك تتساءل "لماذا تمَّ التركيز على وصف هذا الجزء بدقة؟"، وهنا تتجلى فائدة المتابعة على أكثر مِن وسط.

كيا: إذا طلبتُ مِنك تعيين مستوى الصعوبة للوسائط الأخرى، فهل تظنُّ أنَّها ستكون أسهل أم أصعب مِن الرواية الأصلية؟

ريوكيشي: أعتقد أنَّ أهمَّ ما يحدد مستوى صعوبة اللغز هو مقدار المعطيات ثمَّ مقدار التلميحات. وبالتالي يمكنك القول أنَّ الرواية الأصلية ستكون الأسهل، فطبعًا لا بدَّ مِن اختصار بعض الأشياء لكي تسع القصة في نسختي المانغا والأنمي. لا يمكننا نسخ كل سطر كلمةً بكلمة ولا توظيف نفس الوصف الطويل، لذا مِن الطبيعي أن يتقلَّص قليلًا مقدار المعطيات المقدَّمة. ولهذا فالرواية الأصلية ستكون دائمًا لها اليد العليا مِن ناحية كميَّة المعلومات، مع أنَّ ذلك يعني أيضًا بالمقابل أنَّ فيها قدرًا أكبر مِن التلميحات المزيَّفة والمضلِّلة (هاهاها)؛ لعلَّ ذلك يساوي مستوى الصعوبة بين الاثنين. بأيِّ حال، أظنُّ شخصيًا أنَّ أومينيكو مِثلها مِثل هيغوراشي، أي أنَّ على الإنسان تجربتها بالشكل الذي هو معتادٌ عليه ويرتاح فيه، ثمَّ إذا سنحت له فرصة الاطلاع على الوسائط الأخرى ورؤية المعلومات مِن زاوية مختلفة، فقد تتبينَّ له أشياء جديدة. وكما قلت مِن قبل، كل اقتباسات أومينيكو ستحتوي ما يكفي مِن التلميحات لحل القصة رغم التفاوت.